بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس32

اسم الجنس ومواضع الإطلاق والتقييد

حالات اسم الجنس

يتضح من خلال التوضيح أعلاه أن أسماء الأجناس ، مثل «البيع» يا «رجل»، تعتمد فى دلالتها على الإطلاق يا التقييد، وليس على الوضع الصريح. ولأسماء الأجناس ثلاث حالات رئيسة:

الحالة الأولى: المعرَّف باللام مثال: «أحَلَّ الله البيع». يُعطي التعريف بالام إحساسًا بالتعين أو التحديد.

الحالة الثانية: النكرة المنكَّرة مثال: «جاء رجل» يا «جِئني برجل». هنا تدل الكلمة على الفردية والوحدة، ولا تتضمن شاملية للمعنى.

الحالة الثالثة: الخلو من التعريف والتنكير في هذه الحالة، يكون اسم الجنس أقرب إلى الطبيعة العامة للمعني، بحيث يكون مناسبًا للإطلاق الشمولي كما في قول «أكرم العالم.«

التنكير والتعريف في اسم الجنس

تنوين التنكير يضيف قيد الوحدة إلي الاسم، فلا يمكن للإطلاق أن يكون شموليًا في هذه الحالة.

التعريف باللام قد يدل علي معين خاص استنادًا إلي السياق، ويُستخدم في أربعة أنواع من العهد:

حضوري :حيث يكون المدلول حاضرًا.

ذكري :بالإشارة إلي شيء ذُكر سابقًا.

ذهني :بناءً على استئناس الذهن مع معنى عام للجنس.

لام الجنس :تشير إلى مفهوم عام للجنس في الذهن.

الانصراف

يشير الانصراف إلى ميل الذهن نحو حصّة معينة من معاني اللفظ، وينقسم إلى نوعين:

انس ذهني مباشر بسبب شيوع الحصّة لا يؤثر هذا النوع على دلالة الإطلاق، لأن ارتباط اللفظ بالمعنى المباشر ليس قويًا بما يكفي لتغيير المعنى الأصلي.

انس ذهني ناتج عن كثرة الاستعمال يمكن أن يصل إلى حدّ يغيّر دلالة اللفظ، ويجعله يُفهم كإشارة إلى تلك الحصّة وحدها.